المحور الثالث: رواد علم الاجتماع

- ابن خلدون
- أوغست كونت
- كارل ماركس
- إميل دوركايم

أهداف هذا المحور:

- الكشف عن أهم الإسهامات الفكرية لرواد علم الاجتماع

تمهيد:

علم الاجتماع هو أحد أهم العلوم الانسانية ، ذلك العلم الذي اختص بتقديم أفكار مجتمعية وظواهر وحلول للعديد من المشاكل، وهناك عدد من العلماء كانوا رواد لهذا العلم الهام و منهم ما يلي.

ابن خلدون: ولد ابن خلدون في تونس شمال إفريقيا استقرت عائلته في شمال إفريقيا و اسبانيا لهذا، تعلمالقرآن و حفظة بالقراءات السبع، درس النحو والشعر القانون وما إلى ذلك.

يعتبر كتاب ابن خلدون في التاريخ عمال ضخما ينم عن ذكاء مفرط و الذي يخدم نظرية التاريخ الإسلامي في القرن 14 والمقدمة كانت تعريف لبقية العمل ومقارنة أول سبع أجزاء من هذا العمل.

كما يعتبر المفكر العربي ابن خلدون المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع لأنه كان السباق في دراسة المواضيع التي تعتبر المحور الرئيسي لعلم الاجتماع من بينها:

- أول من أطلق اسم علم العمران والاجتماع البشري على دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية البشرية.

– أوضح الطبيعة البشرية بشكل متكامل ولم يفصل بين مكوناتها على خالف الآخرين من علماء الاجتماع الغربيين.

– درس الحياة الاجتماعية في بيئتها وحضارتها.

– فصل دراسة الظواهر الاجتماعية عن الظواهر التاريخية.

– ميز بين مجتمع البدو والحضر بشكل دقيق.

– وضع قانون تطور الأمم من خلال ثالث مراحل وربطها بالتحديد محددا لكل مرحلة أربعين عاما.

– اعتمد طريقة عملية (المشاهدة) في استخلاص نظرياته الاجتماعية.

أوغست كونت (1798 1857–): عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به اليوم، نادى بضرورة بناء النظريات العلمية المبنية على الملاحظة، إلا أن كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي، ويعد هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية.

يرى كونت أن الفكر البشري قد مر خلال تطوره التاريخي بحالات ثلاث: المرحلة اللاهوتية التي تعلل الأشياء والظواهر بكائنات وقوى غيبية، والمرحلة الميتافيزيقية التي تعتمد على الإدراك المجرد، والمرحلة الوضعية التي يتوقف فيها الفكر عن تعليل الظواهر بالرجوع إلى المبادئ الأولى ويكتفي باكتشاف قوانين عالقات الأشياءعن طريق الملاحظة والتجربة الحسية، ويعتبر كونت أن العلم الذي يتفق مع المرحلة الوضعية ويساعد على فهم الإنسان ويستوعب جميع العلوم التي سبقته هو "علم الاجتماع".

و يرى كونت أنه إذا كانت الغاية هي تنظيم المجتمعات الحديثة على قاعدة العلم فإن علم الاجتماع هو الذي يسهمفي ذلك ألنه علم كلي، يدرس المجتمع برمته في جميع مظاهره ومقوماته.

منهج البحث عند كونت: تتلخص قواعد المنهج عند كونت في الملاحظة والتجربة والمنهج المقارن، وأيضا ما يسميه كونت بالمنهج التاريخي.

كارل ماركس (1818-1883): كان كارل ماركس فيلسوفا، سياسيا، عالم اقتصاد، عالم اجتماع، مؤرخا مفكرا، و من غير الممكن حصره في ميدان علمي واحد، وهو أحد المساهمين الأساسيين في نشأة علم الاجتماع.

عايش ماركس ميلاد المجتمع الرأسمالي، شهد نمو المصانع وتوسع الإنتاج وما نجم عنهما من مظاهر التفاوت وعدم المساواة، كما يرى أن هناك عنصرين جديدين أساسيين أتى بهما نظام الإنتاج الرأسمالي:

- رأس المال - العمل بأجر

القول بالحتمية المادية / الاقتصادية: بالنسبة لماركس كل مجتمع يتكون من عنصرين أو بنيتين: "بنية تحتية-مادية-اقتصادية" من جهة، وبنية "فوقية-المادية-اجتماعية" من جهة أخرى

في منظومة الفهم والتحليل الماركسية، البنية التحتية) النظام الاقتصادي، نظام الإنتاج، نمط ملكية رأس المال (هي من تحدد البنية الفوقية) نوع النظام السياسي والاجتماعي، نوع الثقافة والأفكار والمعتقدات والمواقف).

بعبارة أخرى المجال الاقتصادي يحتل مكانة مركزية في فهم الظواهر السياسية الإنسانية والاجتماعية.

إميل دوركايم (1858 - 1917): ولد إميل دور كايم في مدينة إيبينال بمقاطعة لورين في الجنوب الشرقي منفرنسا من أسرة يهودية ، و بعد أن استكمل دراساته بمدرسة المعلمين العليا بباريس سافر إلى ألمانيا حيث درس الاقتصاد و الفولكور والأنثروبولوجيا الثقافية ثم عين أستاذا بجامعة بوردو عام 1887 م والتحق بجامعة باريس عام 1902م ، وقد أسس

الحولية الاجتماعية عام 1896م والتي ظلت لسنوات عديدة الدورية الأساسية للفكر السيسيولوجيا والبحث في فرنسا، ولقد أقر دوركايم تتلمذه على يد كونت وأخذ عنه تأكيده الوضعي للاتجاه الامبيريقي وأهمية الجماعة في تحديد السلوك الإنساني.

و لدوركايم إسهامات عديدة في علم الاجتماع حيث ألف أربع مؤلفات رئيسية منها:

تقسيم العمل الاجتماعي – الصورة الأولية للحياة الدينية – الانتحار – قواعد المنهج في علم الاجتماع .

و في هذه الكتب الأربعة يثبت إميل دوركايم وجهة نظره البسيطة في أن أساس الحياة الاجتماعية ليس في الاقتصاد كما يقول ماركس و لكن في القيم الروحية، و أن هدف المجتمع الذي يجب أن يتحقق هو الوصول إلى

حالة الإجماع، و أن كل مظاهر الاضطراب أو التفكك أو المشكلات الاجتماعية مرجعها ليس العوامل أوالظروف الاقتصادية أو الاجتماعية ولكن في انعدام الإجماع، أي أن حل كل أزمات النظام الرأسمالي إنما يتمثل في تحقيق الإجماع على القيم بين جميع المواطنين.

ماكس فيبر (1864 – 1920): ولد ماكس فيبر بألمانيا عام 1864 في عائلة بروتستانتية ثرية كبيرة، وكان والده أحد أهم الأعضاء في الحزب القومي الليبرالي وهو حزب المثقفين والطبقة البورجوازية وبالتالي فقد نشأفي بيت علم وسياسة وفكر، وشب فيبر على قراءة كتب كبار المفكرين من أمثال ماركس ونيتشه وهيغل.

وغيرهما وهو نما شغفه بالتاريخ والفلسفة، وعلم اللاهوت، والجماليات، الخ، ثم واصل دروسه في كلية الحقوق والاقتصاد، وحضر أطروحته الجامعية عن المجتمعات التجارية في القرون الوسطى.

وهو من وضع تعريف البيروقراطية، وعمله الأكثر شهرة هو كتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"

كما درس فيبر جميع الأديان ويرى أن الأخلاق البروتستانتية أخالق مثالية ومنها استقى النموذج المثالي للبيروقراطية والدي يتميز بالعقلانية والرشادة ومن الصعب تطبيقه في الواقع ولو طبق في التنظيم لوصل لأعلى درجات الرشادة.

وقد اشتهر ماكس ويبر بأنه أحد المفكرين الذين انهمكوا في تحليل ظاهرة الحداثة وكيفية نشوئها وتشكلها وسيطرتها على المجتمعات الصناعية المتقدمة.